لي فيكَ بَوْحَانِ

اعتذارية إلى أخي الأكبر وصديقي الأعزّ /الشاعر السيد هاشم الشخص (أبي ياسر) عن عدم حضوري حفل تكريمه في منتدى ابن المقرب الأدبي، وذلك لظرفٍ صحي.

خَلْفِي هُناكَ تركتُ الطّبلَ والطّارا

وجئتُ أحملُ أنغامًا وقيثارا

سعيًا إلى الرّجُلِ المسكوبِ من ألقٍ

في أمنياتِ الضّحى دِفئًا وأنوارا

مرحى! (أبا ياسرٍ) ، يا من لهُ انْتَسَبَتْ

مشاعري في بيوتِ الشعرِ أصهارا

ها نحنُ عائلةٌ في الوجدِ أبّدَعَنا

معنًى، ووَحّدَنَا وزنًا وأشطارا

يا منْ (دنا فتدلّى) من مدارِ هوًى

فـي داخـلي، كـوكبـًا في الروحِ سيّـَارا

مـسـيـرةٌ لـــكَ لـــو دُقّـَـتْ عـلـى وَتَـــرٍ

أضـحَـــى مـــع الـفَـلَـكِ الـــدّـَوّـَارِ دَوّـَارا

لـــكـيْ أُغَـنّـِيـكَ قـــد أحـــتـاجُ مـفـردةً

مـــن الـنـدى، ومـــن الأزهـــارِ أفـكـارا

وأنـتـقي مـــن شـهـور الـعـامِ ألـطفَها

روحًـــا، فـأُدخِلُ في الأشـعارِ (آذارا)!!

عَـلـّـِي ألامـــسُ روحًـــا مـنـكَ مُـرهَـفَـةً

تـــصـوغُ مـــن هـامـدِ الأحـجـارِ أوتـــارا

******

يـــا مَـنْ يُـذِيبُ الـمآسي فـي لـطافتِـهِ

مَـنْ ذا رأى نـسمةً تـمتصّ ُ إِـِعـصارا !!

لي فيكَ بَوْحَانِ : بَوحُ الشّ ُهْبِ هامسةً

عـبـر الـفـضـاءِ، وبَـــوحُ الـنّـَهْرِ ثـرثـارا

طلعتَ من قَصَبِ التحنانِ سُكّرَةً

وجئتَ من كوثرِ الإحسانِ مِدرارا

تُعطي كأنّكَ تُعطي الذاتَ بهجتَها

وقد تَحَوّلَ حُبُّ الذاتِ إيثارا

فما كشفتَ عن النيّاتِ كُسوَتَها

ولا سدلتَ عن الحاجاتِ أستارا

حتّى إذا بلغتْ نعماكَ ذُروتَها

وَزّعتَ عُمْرَكَ بين الناسِ أعمارا

قد تنقصُ (الحُورُ) عمّا جِئتَ من مِنَنٍ

لو أنتَ جُوزِيتَ بالمقدارِ مِقدارا

******'

وأَنْعُمٍ لكَ لو أنّي اعترفتُ بها

لَمَا بلغتُ من العرفانِ مِعشارا

إذا وَهَبْتُكَ منّي (فِلْسَ) قافيةٍ

رَدَدْتَــهُ مــن جمـالِ الــروحِ (قـنطارا)

وكــلّـَـمـا أخّـَـرَتْـنـي عــنـكَ مـفـردتـي

مِـتـرًا، تـقـدّـَمتَ بـي فـي الـجودِ أمـتارا

حــتـّـَى كــأنّـَـكَ بـالـنّـُعمى تُـطـالِـبُـني

ثــأرًا، فـكُـنْ مُـنـعِـمًا لا طـالـبًـا ثــارا !!!

******

يــا نـخـلةً تـمّـَـرَتْ بـالـحُـبّـِ فــي زَمَـنٍ

وَغْـدٍ ; يرى النخلَ في أشجارِهِ عارا !!

بـالأمسِ غـنّـَى لـكَ الأحبابُ في سَمَرٍ

يـنـافسُ الـنـورُ فــي ساحاتهِ، الـنارا

واستخلصوا لـك غـارًا مـن عـواطفِـهِـمْ

تـشـتاقُـهُ الأرضُ لــو يـغـدو لـهـا غـارا

مــن زامــرِ الـحَـيّـِ قـد هَـبّـُوا لـسامرِهِ

ومـــن مــزامـيـرِهِ جـــاؤوكَ سُــمّـَـارا

جاؤوكَ زحفًا على الأقلامِ; تحملُهُمْ

قصائدٌ أَلْهَبَتْ للشوقِ مضمارا

هذا يُناجيكَ من أقصى الوفاءِ بهِ

وذاك ينحتُ من معناكَ تذكارا

وذا يُفَتّحُ في ثوبِ الثناءِ (عُرًى)

وذا يُزَوّجُها بالمدحِ (أزرارا)

وكان حُبّكَ ينمو في جوانحِهِمْ

حتّى أحالَ من الأجسادِ أشجارا

مَدّوا عليهمْ غطاءَ اللَيلِ، وابتكروا

ليلَ الموسيقى عصافيرًا وأطيارا

ما زلتَ تكبرُ في أحداقِ نشوتِهِمْ

شمسًا فيرتدّ عنكَ الوعيُ محتارا

فارُوا بتَنّورِ ذاك القُربِ.. واا أسفي!!

إذْ لم أكنْ داخلَ التّنّورِ فَوّارا !!

كم كنتُ أشتاقُ لو أشعلتُ مجمرةً

بين الحشودِ، ولو رتّلتُ مزمارا !!

ما ردّني عنكَ إلا عِلّةٌ غَدَرَتْ

فلا تقلْ: خُلِقَ الإنسانُ غَدّارا !!

وكنتُ أُكرِمُ خُطّاري وقد وفدوا

جوعى، وما أثقلَ الآلامَ خُطّارا!!

****

إنْ غبتُ ما غبتُ إحساسًا وأخيلةً

شَعّتْ هناكَ بأُفْقِ الحفلِ أقمارا !!

يا من دنا فتدلّى من مدارِ هوًى

في داخلي، كوكبًا في الروح سيّارا

من رُكنِ عِلّتيَ الأَقصى أراكَ هُنا

في رُكنِ قلبيَ تحيا فيه دَيّارا

فتنطوي بيننا الدُّنيا، وألمحُها

تـنـحلّ ُ فـي الـشوقِ أبـعادً ا وأقـطارا

شـممتُ عطركَ في لحني، يفيضُ بهِ

عَـزْفٌ أحـالَ مـن الـقـيثارِ أزهـارا !!

ومِـنْ (أُحِـبّ ُكَ) أَلْـفٌ كُـلّ ُها انْـهَـمَرَتْ

بـين الـضلوعِ - من الإحساسِ - أنهارا

طُـوبـى لـمَـنْ أنـتَ مـن أقـدارِهِ قَـدَرٌ

فـي الـحُبّ ِ، ما أُوتِيَ الإنسانُ أقدارا!!